القانون ألا يدخل على السلطان أحد إلّا بعد تفتيش ثيابه، ويكون بين رجلين يكتنفانه.

(٥٤٧)

(مُراد بن سَليم بن سُليمان بن سَليم بن بايزيد بن أُورخان بن عُثمان سُلطان الروم)

ولد سنة ٩٥٣ ثلاثٍ وخمسين وتسعمائة، وجلس على التخت سنة (٩٨٢)، وهو من أعظم سلاطين الروم وأكابر ملوكها، استولى على ما كان تحت يد آبائه من الممالك، وزاد عليه فتوحات واسعة. وهو الذي أتمّ عمارة الحرم الشريف بعد أن كان حصل فيه حريق أخرب كثيراً منه، فأمر بهدمه جميعاً والده السلطان سَليم بن سُليمان، وشرع في عمارته على هيئة نفيسة وأسلوب غريب. ثم مات بعد أن شرع في العمارة وكمله صاحب الترجمة. وما أحسن ما قاله بعض الشعراء في تاريخ كمال العمارة، وهو هذا البيت بتمامه، فإنه مع انسجامه وسلاسته وحسن نظمه، جميعه تاريخ لتمام العمارة وهو: [من الخفيف]

جَـدَّد الـمَـسْـجِـدَ الـحـرامَ مُـرادٌ دامَ سُـلـطـانـه ودَامَ زَمـانُـه

وأرخ تمام العمارة بعضهم في نثر فقال: (عمر الحرم سلطان مراد):

وقد وصف القطب الحنفي في الأعلام كيفية هذه العمارة، وأطال في ذلك في آخر كتابه الأعلام، وختم ترجمة صاحب الترجمة في ذلك الكتاب، ولم يذكر تاريخ موته وهو في سنة ١٠٠٣ ثلاثٍ وألف.

(٥٤٨)

(مُراد خَان بن مُحمَّد خَان ابن بَايزيد بن أُورخان بن عُثمان سُلطان الروم)

ولد سنة ٨٠٦ ستٍّ وثمانمائة، وجلس على التخت سنة (٨٢٤). وكان ملكاً مطاعاً مقداماً كريماً، عيَّن للحرمين الشريفين من خاصة صدقاته في كل عام ثلاثة آلاف وخمسمائة ذهب للسادة الأشراف، ومن خزانته في كل عام مثل ذلك، وفتح فتوحات. ومن فتوحاته قلعة سمندرة وبلاد مورة، وقاتل الكفار ونال منهم، وبعد ذلك سلم السلطنة إلى ولده مُحمَّد، وتخلَّى عن الملك بعد أن استمر في السلطنة إحدى وثلاثين سنة، (ومات) سنة ٨٥٥ خمسٍ وخمسين وثمانمائة، وقد أهمل الحافظ ابن حَجَر ذكر ملوك الروم في (الدُّرر الكامنة في أهل المائة الثامنة) فلم يذكر من كان